18 me: année No 889

LeCaire - 17— 7 —1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مـ
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٨٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢ شوال سنة ١٣٦٩ — ١٧ يولية سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

حيرة الشـــباب..!

حيرة الشباب ، أو محنة الشباب ، أو مشكلة الشباب ، قضية من قضايانا الاجتماعية التى تشغل الأذهان ، وما أحراها أن تشغل الأقلام ... ولقد عرضت هذه القضية فى ساحة زميلة صباحية كبرى منذ أسبوعين أو يزيد ، ثم عقب عليها قلم واحد ، ثم طويت القضية فى بلد كل ما فيه يطوى ، ونسيت فى وطن كل ما فيه ينسى ، وكأن الكتاب والمصلحين فى مصر قد يئسوا من جدوى الكتابة حين لم يجدوا أذنا تسمع ، فمضوا فى طريقهم لا يلتفتون ... ولا يعرجون !

قالت « الأهرام » وهى تعرض لحيرة الشباب باحثة عن دوافع المشكلة وأسباب المحنة : « أية مثل أو قيم أخلاقية يسعى إليها الشباب فى بلادنا ؟ هذا هو السؤال الذى يدور بأذهان الجميع اليوم ، ويحتارون فى الجواب عليه ، والشباب أعظم حيرة، فإنهم يرون حولهم من الأحداث والحوادث ماهز فى نفوسهم كل ما استقر فيها من مثل وأفكار وقيم ، وهذا هو أخطر ما يصيب شباب بلد من البلاد ، أن تبهت فى نفوسهم ألوان الأشياء ، وتضعف فى قلوبهم جذوة الحماسة ، ولمعة الانطلاق ! إن الشباب يرون حولهم قيم الأخلاق تضعف وتضطرب ، والسباق من أجل المال والجاه والنفوذ يملأ العقول والأفهام والصدور ، ويدمر فى سبيلها كل ما هو جليل وسام وأخشى ما نخشاه أن يمديهم هذا السباق ، فيحسبوا أنه المقصود بكل ما فى الحياة من مثل وقيم وأخلاق . فعلى من تقع التبعة وكيف يكون إعداد شبابنا للمستقبل الذى نرجوه لبلادنا ؟

إن الجيل الذى نشأ فى سنة ١٩١٩ وما قبلها وما تلاها بقليل كانت تسيطر عليه مثل وتجذبه أهداف وتغريه تضحيات ... كان جيلا كله إيمان وصبر ورجاء ، لم يكن عبد الشهوات ولكنه كان عبد المثل العالية والوطنية الرفيعة . فما هى مثل جيلنا ؟ ما هى المثل التى تستهوى شباب سنة ١٩٥ ، وأية مثل يرونها وأية تضحيات تقر فى نفوسهم قيما عالية لحياتهم كأفراد وحياة بلادهم كمجموع ، وحياة العالم كامتداد لحياة الإنسانية جماء ؟

هذه هى المشكلة الحقيقية وهى مشكلة الجيل كله .. أين المفكرون والباحثون والدعاة بعهد جديد ؟ أين الرواد فى حقل التقدم والنظر فى المستقبل ؟ لكل جيل رواده وأفكاره ومثله ، فأين رواد جيلنا وأفكاره ومثله ؟ هل نحن أمة ترسم مستقبلها وتعبىء قواها وترسل طلائعها، أم اننا أمة تعيش بالصدفة وللصدفة، تنتظر من الحوادث أن تهزها وتنفى عنها البلادة والسكون؟ وعلى من تقع المسئولية فى هذا .. هل تقع على الشباب أم على القادة ؟ ومن المسئول من تحطيم المثل والقيم العالية فى هذه البلاد ، هل هم الشباب أم القادة والزعماء ؟

لقد اشتهر الشرق واشتهرت مصر منذ أقدم عصورها بأنها بلاد القيم الروحية ، فأين ضاعت هذه القيم ، ومن المسئول

عن ضياعها ؟ »

هذه فقرات مقتطفة من مقال « الأهرام » ، فيها تحليل صادق لقلق الشباب وتصوير ناطق بحيرتهم ، ومقارنة عادلة وغير عادلة بين جيلين : جيل الأمس القريب وجيل الحاضر المشهود .. والحق أن الصحيفة الكبرى لم تعد الواقع فى كل ما نعتت به هذا الجيل من انحراف عن طريق المثل ، وتنكر لمعانى القيم ، وتنصل من تحمل التبعات والتضحيات !

ترى من يجادل فى هذا كله والشباب يندفعون أمام أعيننا مع تيار المادة ، وينغمسون فى أعماق الشهوة ، ويعيشون لأنفسهم لا للغير ، وينظرون إلى الحاضر وليس للمستقبل فى تقديرهم حساب ؟ أين شعلة الايمان بالنفس والإيثار للتضحية والأمل فى الجهاد ... من أطفأها فى عقولهم وأخمدها فى قلوبهم وتركهم يتخبطون فى مجاهل الظلام؟ هذا الجيل الذى أحاطت به المواصف فزلزلت عقيدته فى كل ما هو سام وجميل ، كيف اضمحلت قوته فلم يصمد ، وانهارت عزيمته فلم يقاوم ، واضطربت موازينه ففقد القدرة على الحكم الصائب والنظر الثاقب والتمييز بين ما هو ضار ومفيد ؟!

من المسئول عن هذا كما تقول « الأهرام » ؟.. من المسئول عن تحطيم المثل الرفيعة والقيم العالية فى هذه البلاد ؟ هل هم الشباب أم القادة ؟ سؤال ينتظر الجواب ، ومع ذلك فالجواب ماثل للخواطر مثول السؤال نفسه ، متكشف للافهام تكشف المشكلة بكل ما يكتنفها من شتى المظاهر والأوضاع ! لقد قارنت « الأهرام » بين جيلين وخرجت من المقارنة بتفضيل أحدهما على الآخر : من هذه الزاوية ننظر وعند هذه المرحلة من مراحل المشكلة نقف ، لنبحث عن المسئول .. أى الجيلين يشرف على صاحبه ، ويوجهه ، ويرشده إلى الطريق القويم ؟ أى الجيلين يمسك بمصا القيادة ، ويقبض على دفة الأمور ، ويحمل المشعل ليبدد ما تراكم فى جوانب النفوس من ظلمات ؟ جيل الأمس القريب بلا جدال .. الجيل الذى تخلى عن تأدية الواجب وتنحى عن تبليغ الرسالة ، وانصرف عن مهمة الاشراف والتوجيه !

لو أمسك جيل الأمس بمصا القيادة كما يجب أن تمسك ، وحمل مشعل الهداية كما ينبغى أن يحمل ، لسارت أمور الشباب كما يشتهى لها المصلحون أن تكون .. أليس القادة الحقيقيون من ذلك الجيل الذى نعنيه ؟ أليس منهم الوالد الذى يضع منهج التربية فى محيط البيت ، والأستاذ الذى يحدد معانى الخير فى رحاب المدرسة ، والزعيم الذى يرسم طريق الجهاد فى نطاق المجتمع؟ كل هؤلاء قادة ، وكل هؤلاء من الجيل المتهم بالتقصير فى حق هذا الجيل الذى تلاه .. وهكذا تبدو النتائج واضحة فى ضوء المقدمات !

ولقد قلنا إن المقارنة بين الجيلين كانت عادلة وغير عادلة ... عادلة من وجهة النظر التى تقول لك : إن جيل الأمس القريب كانت تسيطر عليه مثل وتجذبه أهداف وتغريه تضحيات . ولقد كان ذلك بفضل الجيل الذى سبقه ومهد لوجوده وصهره فى بوتقة التجارب ولم يبخل عليه بالتقويم والتهذيب . ولكنها غير عادلة حين نقارن مرة أخرى بين ما لقى شباب الأمس من رعاية وبين ما لقى شباب اليوم من إهمال ... -وما أفدح التبعة الملقاة على عاتق الفريق الأول حين نحاسبه على تلك الدروس القيمة التى ورثها عن الآباء ، ثم نسى أن يدفع بها إلى رءوس الأبناء !!

ومع ذلك فنحن لا نعفى شباب اليوم من التبعة حين يكون لهم من تحملها نصيب ... ونصيب الشباب من التبعة يتمثل فى أعراضهم عن حب القراءة والاطلاع وإقبالهم على فنون اللهو والمتاع. لو كانوا يقرأون لأدركوا فى صحبة الكتب ما لم يدركوه فى صحبة القادة ، من آراء تأخذ بيدهم حين يحتاجون إلى العون ، وأفكار تسدد خطاهم حين يفتقرون إلى الثقة ، وتوجيهات تلهب مشاعرهم حين يعوزهم الإيمان .. ولكنهم لا يقرأون ، ولو قرأوا لتطهرت نفوسهم من أدران القلق والحيرة ، وتجددت فى شعورهم قيم الخلق والكرامة ، واستقرت فى أعماقهم مثل الحق والخير والجمال !

وماذا يفعل المفكرون والباحثون والدعاة بعهد جديد ، وأمية المتعلمين تعترض طريق الدعوة المخلصة وتحول بينها وبين منافذ العقول والأسماع ؟!

ا . م